وقال في النبي عليه السلام وإنك لعلى خلق عظيم ووقع في أول سفر
من التوراة عن إسمعيل وسيلد عظيما لأمة عظيمة فهو صلى الله عليه
وسلم عظيم وعلى خلق عظيم ومن أسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل
القاهر وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمي النبي عليه السلام في كتاب
داود بجبار فقال تقلد أيها الجبار سيفك فإن ناموسك وشرائعك
مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم إما لإصلاحه
الأمة بالهداية والتعليم أو لقهره أعداءه أو لعلو منزلته على البشر وعظيم
خطره ونفى عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال تعالى وما أنت
عليهم بجبار ومن أسمائه تعالى الخبير ومعناه المطلع بكنه الشيء العالم بحقيقته
وقيل معناه المخبر وقال الله تعالى الرحمن فاسأل به خبيرا قال القاضي بكر بن
العلاء المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤول الخبير هو النبي
صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل السائل النبي عليه السلام والمسؤول هو الله
تعالى فالنبي عليه السلام خبير بالوجهين المذكورين قيل لأنه عالم على غاية
من العلم بما أعلمه الله تعالى من مكنون علمه وعظيم معرفته مخبر لأمته بما أذن
له في إعلامهم به صلى الله عليه ومن أسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين
عباده أو فاتح أبواب الرزق والرحمة والمنغلق من أمورهم عليهم أو يفتح
قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون أيضا بمعنى الناصر كقوله تعالى
إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي إن تستنصروا فقد جاءكم الناصر
وقيل معناه مبتدئ الفتح والنصر وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم بالفاتح في حديث الإسراء الطويل من رواية ربيع بن أنس عن أبي العالية وغيره
عن أبي هريرة رضي الله عنهم وفيه من قول الله تعالى وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه

قول النبي

صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري
وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم أو الفاتح لأبواب
الرحمة على أمته والفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والإيمان بالله تعالى
للحق أو المبتدئ بهداية الأمة أو المبتدئ المقدم في الأنبياء في الخلق
وآخرهم في البعث ومن أسمائه تعالى في الحديث الشكور ومعناه المثيب
على العمل القليل وقيل المثني على عباده المطيعين ووصف بذلك نبيه
نوحا عليه السلام فقال تعالى إنه كان عبدا شكورا أي معترفا بنعم ربي عالما
بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسه في الزيادة من ذلك لقوله عز وجل ولئن
شكرتم لأزيدنكم ومن أسمائه تعالى العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة
ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية منه فقال وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن أسمائه تعالى الأول والآخر ومعناهما السابق
للأشياء قبل وجودها والباقي بعد فنائها وتحقيقه أنه ليس له أول ولا آخر
وقال صلى الله عليه وسلم كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث وفي تفسير
لهذا قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية
فقدم محمدا صلى الله عليه وسلم وقد أشار إلى نحو منه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ومنه قوله عليه السلام نحن الآخرون السابقون وقوله عليه
السلام أنا أول من تنشق عنه الأرض وأول من يدخل الجنة وأول شافع
وأول مشفع وهو خاتم الأنبياء وآخر الرسل ومن أسمائه تعالى القوي
وذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال ذي قوة
عند ذي العرش مكين قيل محمد عليه السلام وقيل جبرائيل عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)